

تأصيلات الأعلام

بيان

ضابط دار الكفر ودار الإسلام

جمع وإعداد /

أحمد بن مصطفى السَّجَّاحي

نص كلامه	الإمام
<p>قال الإمام أبو بكر الاسماعيلي <small>رحمه الله</small> في «اعتقاد أهل السنة» (ص ١٩٧) ط. الاستقامة:</p> <p>«ويرون [أي: أهل السنة] الدار <u>دار إسلام</u>، لا دار كفر - كما رأته المعتزلة -؛ ما دام النداء بالصلاة والإقامة ظاهرين، وأهلها مُمَكِّنِينَ منها آمنين». اهـ.</p>	<p>الإمام أبو بكر الإسماعيلي <small>رحمه الله</small></p>
<p>قال شيخ الإسلام <small>رحمه الله</small> في «مجموع الفتاوى» (٢٨٢ / ١٨) ط. مجمع الملك فهد:</p> <p>«وكون الأرض دار كفر، ودار إيمان، أو دار فاسقين؛ ليست صفة لازمة لها، بل هي صفة عارضة بحسب سُكَّانِهَا، فكل أرضٍ سُكَّانُهَا المؤمنون المتقون؛ هي دار أولياء الله في ذلك الوقت، وكل أرضٍ سُكَّانُهَا الكفار؛ فهي دار كفر في ذلك الوقت، وكل أرضٍ سُكَّانُهَا الفساق؛ فهي دار فسوق في ذلك الوقت، فإن سَكَنَهَا غير ما ذكرنا، وتبدلت بغيرهم؛ فهي دارهم». اهـ.</p>	<p>شيخ الإسلام ابن تيمية <small>رحمه الله</small></p>
<p>قال العلامة العثيمين <small>رحمه الله</small> في «شرح ثلاثة الأصول» (ص ١٢٩، ١٣٠) ط. الثريا:</p> <p>«وبلد <u>الشرك</u> هو الذي تقام فيها شعائر الكفر، ولا تقام فيه شعائر الإسلام؛ كالأذان، والصلاة جماعة، والأعياد، والجمعة - على وجه عام شامل -، وإنما قلنا: على وجه عام شامل؛ ليخرج ما تقام فيه هذه الشعائر على وجه محصور؛ كبلاد الكفار التي فيها أقليات مسلمة، فإنها لا تكون بلاد إسلام بما تقيمه الأقليات المسلمة فيها من شعائر الإسلام. أما بلاد <u>الإسلام</u>؛ فهي البلاد التي تقام فيها هذه الشعائر على وجه عام شامل». اهـ.</p>	<p>العلامة محمد ابن صالح العثيمين <small>رحمه الله</small></p>

قال العلامة العثيمين رحمه الله في «شرح عمدة الأحكام» (١/ ٣٤) ط. المؤسسة:

«والغريب أن بعضهم يُهاجر من البلد الإسلامي -الذي تُعلن فيه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتُقام فيه الجماعات، ويُعلن فيه دخول رمضان والصوم- إلى بلد كفر لا يُسمع فيها إلا ضرب النواقيس والأبواق، فهذا خطأ». اهـ.

سُئِلَ العلامة العثيمين رحمه الله في «لقاءات الباب المفتوح»، اللقاء رقم (١٦٦):

«السؤال: فضيلة الشيخ: السفر لبلاد الكفار لا يجوز إلا لضرورة، فما هو الضابط لمعرفة أن هذا البلد بلد كفار أم لا، هل على وجود المسلمين أم ماذا؟

فأجاب رحمه الله بقوله: هذا يشكل عليك يا أخي؟!، ماذا تقول في أمريكا؛ بلد كفار أو بلد إسلام؟

السائل: بلد كفار.

الشيخ: مع أن فيها كثيراً من المسلمين، ماذا تقول في روسيا؟ في فرنسا؟ في بريطانيا؟ في اليابان؟ هذه واضح أنها بلاد كفر، وأنا أقول مثلاً في البلاد الأخرى كالباكستان وسوريا والكويت وما أشبهها، نقول: بلد إسلام.

السائل: هناك دولة إسلامية ومع ذلك لا يُرفع فيها النداء للصلاة؟

الشيخ: لا أدري، ما أظن هذا، ما أظن أنه لا يُرفع فيها النداء للصلاة، ثم لو فرض أنهم مُنَعُوا من رفع الأذان؛ فهؤلاء مكرهين، فإذا كانوا مكرهين؛ فهو كالذي يترك الواجبات إكراهاً.

السائل: ضابط القاعدة؟

الشيخ: القاعدة هي: ما كانت تُقام فيها شعائر الإسلام؛ فهي بلد إسلام، حتى لو فُرضَ أن نفسَ الحكومة كافرة، وهذه البلاد تقام فيها شعائر الإسلام؛ فهي بلد إسلام». اهـ.

سُئِلَ العلامة العثيمين رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى كما في «مجموع الفتاوى والرسائل» (٣٩١ / ٢٥) ط. دار الوطن، السؤال رقم (٧٦) من كتاب الجهاد:

السؤال: بماذا تصير بلد الإسلام دار حرب، وهل الدول التي تحكم بالقانون الوضعي دار إسلام أم دار حرب، وما هو إظهار الدين في بلد الكفر؟

فأجاب رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى بقوله: «بسم الله الرحمن الرحيم، دارُ الإسلام لا يمكن أن تكون دار حرب، إلا أن تكون حرباً على أعداء الله، ودار الإسلام هي التي تُعلن فيها شعائر الإسلام؛ كالأذان، وصلاة الجماعة، وصلاة الجمعة، وما أشبه ذلك، ويكون أهلها ينتمون إلى الإسلام مُطَبِّقُونَ لشرائعه.

وأما الحكم بغير ما أنزل الله ﷻ؛ فهذا قد يؤدي إلى الكفر، وقد يؤدي إلى ما دون الكفر، كما ذكر الله في سورة المائدة: الكافرون، والظالمون، والفاسقون، حسب ما تقتضيه حال هذا الذي حَكَمَ بغير ما أنزل الله، وإذا قُدِّرَ أنه وصل إلى درجة الكفر؛ فإنه لا يُعَيَّرُ دار الإسلام ما دام أهلها مسلمون كارهين لما عليه هذا الحاكم.

وأما إظهار الدين في دار الكفر؛ فدار الكفر إذا كان الإنسان لا يستطيع إظهار دينه فيها فإنه يجب عليه الهجرة منها، وإن كان يستطيع فإنه ينبغي أن يخرج منها؛ لأنَّ بقاءه فيها على خطر، فإذا كان في بلد الكفر يُصَلِّي، ويتصدق، ويُقيم الجماعة والجمعة، ولا أحد يمنعه من ذلك؛ فهذا قادر على إظهار دينه، لكن مع ذلك لا نُحِبُّ له أن يبقى في دار الكفر». اهـ.

سُئِلَ العلامة ابن باز رحمته الله كما في «شرح بلوغ المرام»، كتاب البيوع، الشريط رقم (٢):

السائل: بالنسبة للبلدان الإسلامية أغلبها فيها ممارسات شركية، ويوجد فيها مبانٍ -أيضاً- يقولون: صالحون، وكذا..
الشيخ: الله يهديهم.

السائل: الشاهد في هذا الموضوع؛ هل هذه البلدان تُسمى إسلامية، أم غير إسلامية؟

الشيخ: محل نظر؛ إذا غلب عليها شعائر الكفر؛ فهي بلاد كفر، وإذا غلب عليها شعائر الإسلام؛ فهي بلاد إسلام، حسب الظاهر فيها، والغالب عليها.

السائل: يصلون، ويصومون، لهم مساجد!؟

الشيخ: حسب الغالب عليها، ما غلب عليها؛ له حكمه.

السائل: أغلبها مسلمون يا شيخ!، اسم إسلام؟

الشيخ: إذا غلب عليها اسم الإسلام، والصلاح، وغيرها من شعائر الإسلام؛ فهي بلاد إسلام، وإن كان الحاكم كافراً.

السائل: تسمى بلاد إسلامية!!؟

الشيخ: نعم، نعم. اهـ.

بواسطة: «تقريرات أئمة الدعوة في مخالفة مذهب الخوارج وإبطاله» (ص٧٥٢) ط. غراس.

كتبه /

أحمد بن مصطفى السَّجَّاحي

السجّاحية - المحلة الكبرى - الغربية

في الثلاثاء ١٥ ذو القعدة ١٤٣٨

للتناصح / ٠١٠١٠٠٥٣٣٠